لا يكلّ كعفو له على ظهرها. ما أوحى تفخيم للوحي الذي أوحي إليه قيل أوحي إليه أن الجنة
محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك. ما كذب فؤاد محمد ما
رآه ببصره من صورة جبريل أي ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا
لأنه عرفه يعني أنه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في أن ما رآه حق وقرئ ما
كذب أي صدقه ولم يشك أنه جبريل بصورته. أفتمارونه من المراء وهو الملاحاة
والجدال له واشتقاقه من مري الناقة كأن كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه
وقرئ أفتمرونه أفتغلبونه في المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة
عدّي بعلى كما تقول غلبته على كذا وقيل أفتمرونه أفتجحدونه وأنشدوا لئن هجرت أخا
صدق ومكرمة لقد مريت أخا ما كان يمريكا وقالوا يقال مريته حقه إذا جحدته
وتعديته بعلى لا تصح إلا على مذهب التضمين. نزلة أخرى مرة أخرى من النزول نصبت النزلة نصب
الظرف الذي هو مرة لأن الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها أي نزل عليه جبريل
نزلة أخرى في صورة نفسه فرآه عليها وذلك ليلة المعراج قيل في سدرة المنتهى هي شجرة
نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كآذان الفيول تنبع من
أصلها الأنهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والمنتهى
بمعنى موضع الانتهاء أو الانتهاء كأنها في منتهى الجنة وآخرها وقيل لم يجاوزها أحد
وإليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها وقيل تنتهي إليها أرواح
الشهداء. جنة المأوى الجنة التي يصير إليها المتقون عن الحسن وقيل تأوي إليها أرواح
الشهداء وقرأ علي وابن الزبير وجماعة جنه المأوى أي ستره بظلاله ودخل فيه وعن
عائشة أنها أنكرته وقالت من قرأ به فأجنه الله. ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها
فقد علم بهذه العبارة أن ما يغشاها من الخلائق الدالة على عظمة الله وجلاله أشياء لا
يكتنهها النعت ولا يحيط بها الوصف وقد قيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون
الله عندها وعن رسول الله صلى الله عليه رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح
الله وعنه عليه السلام يغشاها رفرف من طير خضر وعن ابن مسعود وغيره يغشاها

فراش من ذهب. ما زاغ بصر رسول الله وما طغى أي أثبت ما رآه إثباتا مستيقنا
صحيحا من غير أن يزيغ بصره عنه أو يتجاوزه أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها
ومكّن منها وما طغى وما جاوز ما أمر برؤيته. لقد رأى والله لقد رأى من آيات
ربه الآيات التي هي كبراها وعظماها يعني حين رقي به إلى السماء فأري عجائب الملكوت
اللات والعزى ومناة أصنام كانت لهم وهي مؤنثات فاللات كانت لثقيف
بالطائف وقيل كانت بنخلة تعبدها قريش وهي فعلة من لوى لأنهم كانوا يلوون
عليها ويعكفون للعبادة أو يلتوون عليها أي يطوفون وقرئ اللاتّ بالتشديد
وزعموا أنه سمي برجل كان يلت عنده السمن بالزيت ويطعمه الحاج وعن مجاهد
كان رجل يلت السويق بالطائف وكانوا يعكفون على قبره فجعلوه وثنا. والعزى كانت
لغطفان وهي سمرة وأصلها تأنيث الأعز وبعث إليها رسول الله خالد بن الوليد
فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها
فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول يا عزّ كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد
أهانك ورجع فأخبر رسول الله فقال عليه السلام تلك العزى ولن تعبد أبدا. ومناة صخرة
كانت لهذيل وخزاعة وعن ابن عباس لثقيف وقرئ ومناءة وكأنها سميت مناة لأن
دماء النسائك كانت تمنى عندها أي تراق ومناءة مفعلة من النوء كأنهم كانوا
يستمطرون عندها الأنواء تبركا بها والأخرى ذم وهي المتأخرة الوضيعة المقدار كقوله
وقالت أخراهم لأولاهم أي وضعاؤهم لرؤسائهم وأشرافهم ويجوز أن تكون الأولية
والتقدم عندهم للات والعزى كانوا يقولون إن الملائكة وهذه الأصنام بنات الله
وكانوا يعبدونهم ويزعمون أنهم شفعاؤهم عند الله مع وأدهم البنات فقيل لهم ألكم
الذكر وله الأنثى ويجوز أن يراد أن اللات والعزى ومناة إناث وقد جعلتموهن لله
شركاء ومن شأنكم أن تحتقروا الإناث وتستنكفوا من أن يولدن لكم وينسبن
إليكم فكيف تجعلون هؤلاء الإناث أندادا لله وتسمونهن آلهة. قسمة ضيزى جائرة من
ضازه يضيزه إذا ضامه والأصل ضوزى ففعل بها ما فعل ببيض لتسلم الياء وقرئ

Copyright © King Saud University